

## تحتة الوفا

### قُرعة مقترحة بين المتقدمين للرئاسة

<http://www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakD060512.pdf>

بروفيسور يحيى الرخاوي

[mokattampsyh2002@hotmail.com](mailto:mokattampsyh2002@hotmail.com) - [rakhawy@rakhawy.org](mailto:rakhawy@rakhawy.org)

نشرة "الإنسان والتطور" 2012/05/06  
السنة الخامسة - العدد: 1710



كدت أترجع إلى عادتي القديمة التي اكتسبتها من الاستهانة والإهانات التي لحقت بتذكرتي الانتخابية المرحومة، قبل أن أشرف برقمي القومي فيغنييني عنها، كنت أنوى التراجع إذ خطر ببالي أن أعزف عن الإلقاء بصوتي في هذه الانتخابات بالذات، مع أن صوتي الانتخابي هذا، هو محل فخرى مصرياً، أو ينبغي أن يكون كذلك. ما دفعني إلى التفكير في العودة إلى هذه السلبيّة البغيضة هو حيرتي في اختيار الأصلح وسط هذا المولد من الغموض، والكلام، والوعود، والتهديد، والوعيد، والرشاوى، والكر والفر، والتوك شو، والتكفير والإشاعات، المسمى بانتخابات الرئاسة، إلا أن لوما محبا وصلني من شيخي محفوظ الذي لم يتخلف عن انتخابات واحدة طوال حياته إلا لأسباب صحية قاهرة، خلجت من نفسي، واعتذرت له ووعدته أن أنتخب مهما كان، مثلما فعلت في استفتاء الدستور، ومجلس الشعب مؤخرًا، وبرغم ما كان، وأنه : طولة العمر تبلغ الأمل، وخلينا مع الديمقراطية حتى باب دار العدل ووجه الحق.

رحت أفحص المتقدمين: ولم أنجح أن أتقص ولا واحد منهم، إلا أنه وصلني احتمال أن كل واحد منهم دون استثناء يتصور في نفسه قدرات وأفكار، يريد أن يقدمها لبلده من أعلى منصب يمكنه من ذلك، ولم لا ؟ وبدأت المهمة :

رجعت إلى أسئلة كانت تقدمت بها إلى إينه من بوابة الأهرام، ومعها نبذة عن كل مرشح ، وقلت أتناولهم بنفس الترتيب الذي وصلني منها مصادفة.

بدأت بـ "حمدين صباحي" فوصلني أن حظه، برغم صدقه وإخلاصه ووضوحه، متواضع ليس بسبب فيه شخصياً، أو في برنامجه، وإنما بسبب ما يفخر به وهو ناصريته، لأن ما بلغني أن وعى أغلب الناس في هذه المرحلة يسبق سلبيات الناصرية التي أفرزت السادات ومبارك معا أكثر من إيجابياتها، وأن الثأر القديم من ناحية من ملكوا مقاليد السلطة التشريعية مبدئياً، قد يجعله هدفاً لتصفية حساباتهم مع الناصرية على حساب إيجابياتها شخصياً.

انتقلت - حسب ترتيب إينتي الإعلامية - إلى "عمرو موسى"، وإذا بي أمام خبرة في السياسة الخارجية لا جدال حولها، لكنني اكتشفت سر شعبيته الشعبانية وهو يتلبس زهواً شخصياً في مواجهة ما يسمى إسرائيل دون أن يصلني إمامه بالفرق بين معاهدة السلام (ضرورة الاستسلام) وبين ثقافة الحرب التي تبدأ بالأم الاستسلام بلا نهاية للحروب بكل الأنواع: الحروب الثقافية، والاقتصادية، والقتالية، والحضارية، والإبداعية، والعالمية، وتساءلت عن فوائده وفوائد بلدي من فوزه مادام أمره كذلك.

ثم وجدت نفسي أمام اسم إسلامي مصري عالي الصوت يحسن المواجهة اسمه "محمد سليم العوا"، لكنني تصورت أنه يفنق إلى الوصلة الأعمق مع سواد الشارع، سواء الشارع السياسي عموماً، أو الشارع الإسلامي السطحي المسير بالريموت كونترول خصوصاً، ودعوت أن يجزيه الله خيراً مهما كانت النتيجة، لأنقل إلى "د. محمد مرسى" بموقفه الذي ظلمه حين بدأ كبديل مضطراً، فلم يصلني من حضوره إلا أنه ممثل جيد لجماعة الإخوان المسلمين (وليس حتى لحزب الحرية والعدالة الذي يرأسه)، وهو يمثلهم بكل ما عليهم، وما عليهم، (وليس "ما لهم" حتى الآن).

ما كدت ألتقط أنفاسي وأنا أمشي على سلك المسؤولية حتى وجدتني على الناحية الأخرى حيث التقى "هشام بسطويسي" مع "أبو العز الحريري"، فأفهم موقفهما أكثر من خلال الاختلاف بينهما وليس من خلال الشبه، وأجدني في موقف الحكم على حزب التجمع وليس على أي منهما، فأتساءل: لماذا عجز هذا الحزب

التاريخى المثابر أن يحتوى اليسار كله أو أغلبه؟ وأيضا عجز أن يستقطب الناصرية، كما عجز عن أن يضم إليه كثيرا من المثقفين والتثويريين برغم أنه اجتهد فى كل هذه الاجتهادات بأمانة، ودعوت للثنتين بالنصر مع الآخرين !!، لست أدرى كيف (ربما تتعدد كراسى الرئاسة!) .

ثم اكتشفت مرشحا جيشيا هو "الفريق حسام خير الله"، قلت فرصة يمكن أن أراجع من خلالها رأى فى ترشيح أحد رجال الجيش، فأنا من حيث المبدأ لست ضد أن يترشح أحد رجال جيشنا العظيم للرئاسة، فالجيش المصرى مازال هو الوجه المشرق المسئول للشعب المصرى مهما حدث، ورحبت به بينى وبين نفسى، حتى أختبر موضوعيتى، مع أننى كنت أتمنى أن أجد اسم اللواء محمد على بلال ممثلا لرأى هذا، لكن يبدو أنه تراجع لأسباب تليق بطريقة تفكيره المنظم الهادف، وجدنتى لا أعرف سيادة الفريق خير الله، ثم إننى لا أستطيع أن أتحدث مما أثير حول رتبته كفريق، ولا حول المستندات التى قيل (أو قال) أنه "يدكن" عليها، دون أن يسلمها للجهات القضائية، وقلت، بناقصه صوتى فهو يعرف طريقه.

وفى هذا السياق حمدت الله أن حالت توكيلات بضع عشرات الأصوات دون ترشيح الفريق عمر سليمان، ليس لأنى ضده، فهو مواطن مصرى بلا شك، إلى أن يُحكم عليه بغير ذلك، ولكن لأن احتمالات حرب الشوارع كانت أقرب إلى الحدوث لو أنه نجح لا قدر الله، أو قدر الله !!

نرجع مرجوعا لمرشح إسلامى مصرى يبدو أن له حضور مريح، وهو "د. عبد المنعم أبو الفتوح"، وقد حاولت أن أنسى أنه طيب، وأن أنسى زيارته لنجيب محفوظ التى بلغتى ولم أحضرها، وأن أنسى الهمس واللمز الذى يدور حول تبعيته السرية لأمريكا أو "مماينته" لإسرائيل، فوجدتتى أمام مصرى بسيط شجاع، عرف كيف يختلف، وكيف يصر، وأن يقبل الطرد من تاريخ عزيز عليه لأنه يتمسك برأيه (وقد عاينت ذلك شخصا من نفس الجماعة وعمرى 17 سنة حوالى سنة 1950، فاستطعت أن أتقصه بسهولة)، وتساءلت عن تصرفه اللاحق حين يواجه نفس الجماعة وقد امتلكت مقاليد السلطة التشريعية، كما أملت أن ينتقل من فخره بالإسلام الوسطى، إلى تعرقه على الإسلام التوحيدى، الإبداعى، إسلام الشهادة، فما وصف الله سبحانه وتعالى المسلمين بأنهم أمة وسطا، إلا "لتكونوا شهداء على الناس"، وليس على المسلمين فقط، والشهادة ليست موقفا وسطيا مائعا، سواء كانت الشهادة على الناس لكل الناس، وليس للمسلمين فقط، أم شهادة ألا إله إلا الله.

أما ما وصلنى عن "د. عبد الله الأشعل" فهو لا يحتاج منى إلى تعليق، فميزاته وقدراته لا شك فيها ولا حولها، لكننى افتقدت حضوره سواء فى عموم الشارع السياسى، أو حتى فى مساجد الإسلام المسير بالريموت كما ذكرت.

وقبل ما هو أخيرا، فإننى فوجئت بعودة الفريق "أحمد شفيق" المفاجئة إلى ساحة المنافسة، فوجدتتى لم أكن ضده شخصا فى يوم من الأيام ولا أعتقد أنه شارك، إلا بالقصور الذاتى، فى أى من سلبيات ما جرى أيام حكمه القصير، ولم أفهم أبدا استمرار حرصه على الترشيح حتى بعد وفاة المرحومة زوجته، ثم إنى لا أتصور أنه يمثل النظام السابق اللهم إلا من حيث الموقف العاطفى وربما الأخلاقى، وأعتقد أنه لم يبلغه الفرق بين السياسة التى تقود أو تصنع دولة، وبين الإدارة التى تُنجز شركة، فأدعو الله له بالصبر والسلوان على فقد زوجته المرحومة، وعلى ما يناله وينتظره من هذه المغامرة الصعبة.

لم يبق أمامى إلى ثلاثة مرشحين ربما هم أكثر تمثيلا للشباب ومن منتصف العمر من نزلاء دار المسنين (وأنا واحد منهم، فأنا أكبر منهم جميعا)، وهم "خالد على"، و"محمود حسام الدين"، "محمد عبد الفتاح فوزى" ويبدو أنهم يشتركون فى علاقتهم الأوثق بشباب الثورة، وبالقيم والشعارات الرشيقة التى ترددت فى الآونة الأخيرة بشكل مفرط، بغض النظر عن محتواها، أو مصدر استيرادها، أو حقيقة جدواها، ولا أشك فى تضحياتهم بهذا التصدى، وشرف حضورهم، وهم يعرفون مسبقا تواضع فرصهم، وأدعو الله أن تتاح لكل منهم فرصة النقد الذاتى، وأن يتمتع بفضيلة التفكير التأمري الجيد، الذى ربما ساعده فى فحص ما وراء كثير من نشاطات المؤسسات التى ينتمى إليها، والتأمل فى شعاراتها وعلاقتها بالتطبيق التطفيى (التطفيى مشتقة من المطفيين "الذين إذا اکتالوا على الناس يستوفون....") فليس كل ما وراء هذه الشعارات على الفيس بوك والتويتز نقيا نقاءهم، ولا نقاء الشباب ولا النشاط الطيبين.

### ثم اثنان خارج المنافسة

اثنان أعفانى القانون من التفكير فى تفضيلهم: عمر سليمان وحازم صلاح، أما عن عمر سليمان فقد قلت

رايى ضمنا وأنا أتحدث عن الفريق حسام خير الله، أما عن حازم صلاح ابو إسماعيل فقد دعوت للسيدة المرحومة والدته بالرحمة وفرط الثواب لأنها أخذت الجنسية الأمريكية لترحمه وترحمنا مما شاهدته منه وعنه فى الفيديوها مضطرا ، ولكن ربنا ستر . غفر الله للجميع وحفظ مصر منهم ولهم ولنا .

**وبعد**

بعد كل هذا الفحص والاجتهاد لم أستقر على رأى، فتصورت حلا شاطحا توفيراً للوقت والمال، وهو أن يختار المجلس العسكرى، أو حتى مجلس الشعب، أى واحد منهم بالقرعة، على أن نركز نحن على (1) محكات إنجازة ، و(2) طريقة محاسبته، و(3) وآليات خلعه أو تغييره : بعد أربع سنوات أو أربع أسابيع، أو أربعة عقود، أو أربعة قرون، ربنا يستر .

"مراسلات الشبكة" على الفاييس بوك

<http://www.facebook.com/Arabpsynet>

\*\*\* \*\*

## وحدة الدراسة والبحث في الإنسان والتطور

"وحدة بحث في قراءة النص البشري من منظور تطوري انطلاقاً من فكر يحيى الخاوي"

نشرة الإنسان والتطور ( الإصدار الفطحي حسب الجهاور )

شباط 2012

عندما يتحرك الإنسان

مع ملحق ركود بريد الجمعة

[www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakBookWinter12.pdf](http://www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakBookWinter12.pdf)

[www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakBookWinter12.exe](http://www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakBookWinter12.exe)

دروفيسور يحيى الخاوي

[rakhawy@rakhawy.org](mailto:rakhawy@rakhawy.org)

[mokattampsych2002@hotmail.com](mailto:mokattampsych2002@hotmail.com)

\*\*\* \*\*

للتسجيل في وحدة الدراسة و البحث في الإنسان و التطور

ارسال طلب الك بريد الشبكة

[arabpsynet@gmail.com](mailto:arabpsynet@gmail.com)

مصحوبا بالسيوة العلمية من خلال النموذج التالي .

<http://www.arabpsynet.com/cv/cv.htm>

كامل نشراته " الإنسان و التطور " (اليومية) على الويب

<http://www.rakhawy.org>

[www.arabpsynet.com/Rakhawy/IndexRakAr.htm](http://www.arabpsynet.com/Rakhawy/IndexRakAr.htm)